

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[175] وحسب، بل في عالم التكوين أيضاً. إِنَّه مِّنْ غَيْرِ الْمَتَّوَّقِعِ أَنْ تَنْصَلِحَ أُمُورُ
مجتمع في مرحلة البناء خلال ليلة واحدة لأنَّ البناء الحضاري الفكري والثقافي والإقتصادي
والسياسي يحتاج إلى المزيد مِّنَ الوقت. وهذا الكلام يعني أَنَّنا إِذَا لم نصل إِلَى
النتيجة المطلوبة في وقت قصير فعلىنا أَنْ لا نياس ونترك بذل الجهد أو المُثابرة. وينبغي
أَنْ نلتفت إِلَى أَنَّ الإِنتصارات النهائية والكاملة تكون عادةً لأصحاب النفس الطويل. 2 -
علاقة العلم بالإيمان الموضوع الآخر الذي يُمكن أَنْ نستفيدهُ مِّنَ الآيات أعلاه هو علاقة
العلم بالإيمان، إِذ تقول الآيات: إِنَّكُمْ سَوَاءٌ آمَنْتُمْ بِهِ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَإِنََّّ الْعُلَمَاءَ
سَيُؤْمِنُونَ بِهِ إِلَى درجة أَنَّهم يعشقون الخالق ويسقطون أرضاً ساجدين مِّنْ شِدَّةِ الْوَلَه
والحبِّ، وتجري الدِّمُوع مِّنْ أَعْيُنِهِمْ، وَإِنَّ هَذَا الْخُشُوعَ وَالتَّادُّبَ يَنْصَفُ بِالِاسْتِمْرَارِ فِي كُلِّ
عَصْرٍ وَزَمَانٍ. إِنََّّ الْجَهْلَةَ - فقط - هم الذين لا يُعَيرون أهمية للحقائق ويواجهونها
بالإِسْتِهْزَاءَ والسَّخَرَةَ، وَإِذَا أَثَّرَ فِيهِمُ الْإِيْمَانُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَإِنََّّه سَيَكُونُ تَأْثِيرًا
ضَعِيفًا خَالِيًا مِّنَ الْحَبِّ وَالْحَرَارَةِ. إضافة إِلَى ذلك، فَإِنََّّ فِي الْآيَةِ مَا يُوَكِّدُ خَطَأَ وَخَطْلَ
النَّظَرِيَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَ الدِّينِ وَالْجَهْلِ أَوْ الْخَوْفِ مِّنَ الْمَجْهُولِ. أمَّا الْقُرْآنُ فَإِنََّّه يُوَكِّدُ
عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ تَمَامًا، إِذ يَقُولُ فِي مَوَاقِعٍ مُّتَعَدَّةٍ: إِنََّّ الْعِلْمَ وَالْإِيْمَانَ تَوْأَمَانِ، إِذ
لا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ إِيْمَانٌ عَمِيقٌ ثَابِتٌ مِّنْ دُونِ عِلْمٍ، وَالْعِلْمُ فِي مَرَاكِلِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ يَحْتَاجُ
إِلَى الْإِيْمَانِ. (فدقق في ذلك). * * *